mroftalp htehaB ni knil muideM

51 شرح كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيخ عبدالله الجبرين

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. ان قرأنا احاديث واثارا وتفاسير تتعلق رؤية الله تعالى في الدار الاخرة لعباده المؤمنين. وقد افاض المؤلف رحمه الله واكثر من الادلة. ولعل - 00:00:00

شباب قوة الخلاف قد ذكرنا ان الخلاف مع المعتزلة والجهمية حين ينكرون الرؤية انكارا كليا. ومع الاشاعرة الذين يثبتون غائرة حقيقية. فلم يثبتوا الرؤية التي وردت في الاحاديث ولم تكلموا في التفسير في كتب التفسير كما في تفسير الرازي وتفسير - 00:00:36

ابي السعود وتفسير البيضاوي وتفسير الماوردي ونحوها من تفاسير الاشاعرة ونحوهم تكلموا على الرؤية عند قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ردها ناظرة. فقالوا ان هذه الاية دليل على اثبات الرؤية. ولكن - 00:01:16

ما المراد بالرؤية؟ ليس الرؤية هي رؤية مقابلة ولا رؤية تقليب الاحداث نحو المرء وانما هي رؤية مكاشفات او رؤية انوار او ما اشبه ذلك او رؤية قلبية وذلك لانهم يتمذهبون بمذهب شافعي - 00:01:46

رحمه الله وهو من يثبت صفة الرؤية ممن يثبت الرؤيا ويستدل عليها بقوله لعن كفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. وهم يفتخرون بانهم على مذهب الشافعي. ويشق عليه ان يخالفوا فلأجل ذلك لم يجدوا بدا من موافقته ولكن ليست موافقة تامة - 00:02:19

انما هي موافقة في الظاهر دون الباطن. موافقة في الاسم دون الحقيقة. لذلك لا الدولة مثبتين حقا. وقد عللوا ان ذلك يؤنى في معتقدهم. حيث يعتقدون ان الله تعالى ليس في حيز - 00:02:49

وليس في جهة هو انه ليس على العرش وانه ليس في السماء بل يدعون ان اهو لا داخل العالم الا خارجه والى اخر ما يقولون. وبعضهم يصرح بان الله بذاته بكل - 00:03:13

مكان تعالى الله عن قولهم فلذلك اثبتوا هذه الرؤية التي ليست رؤية حقيقية فعرفنا بذلك ان الذين اثبتوا الرؤية الحقيقية هم اهل السنة والجماعة. وهم الذين يثبتون صفة العلو لله - 00:03:33

الله تعالى علو الذات والذي اثبتوه كما يليق بالله تعالى وكما يشاء واثبتوا صفة الاستواء ان الله مستو على عرشه كما وبكل حال فان هذا دليل واضح على ان اهل السنة هم الذين تفردوا بالسنة - 00:04:01

اهل السنة هم اهل السنة وان كان الاشاعرة يدعون ان السنة في جانبهم والمعتزلة يدعون ايضا انه من اهل السنة ولكن وما كل قول بالقبول مقابل ولا كل قول واجب الطرد والرد. سوى ما اتى عن ربنا ونبيه فذلك قول جل يعد عن الرد - 00:04:31

هو ان اقاويل الرجال فانها تدور على قدر الادلة في النقد المرد هو الادلة فنقول لهم ما ادلتكم في النفي يقولون ان هذا يخالف المعتقد. ان اثبات الرؤية رؤية المقابل - 00:05:02

يثبت ما نعتقده من نفي العلو. وان اعتقادنا بنفي العلو اعتقاد عقلي وما زالوا كذلك وان اعتنق هذا القول فئام كثيرون الله يتولى حسابهم. اما اهل السنة فانهم اثبتوا الرؤية كما اثبتها الله تعالى - 00:05:31

واعتقدوا انها كرامة لله من الله تعالى لعباده المؤمنين. وانه يتجلى لعباده كما يشاء وان له ذات كما ان له صفات وانه يكرم عباده بان يروه فينعم برؤيته. ويتلذذ اعظم لذة - 00:06:04

هذا هو معتقد اهل السنة وكذلك لا شك ان اهل السنة يستدلون على ذلك بالادلة السمعية وبان العقل لا ينافي وبان الادلة لا يمكن صرفها. وبان التأويلات التي سلكوها تستبعدها - 00:06:35

لغة الصريحة لغة القرآن ولغة السنة ولغة العرب التي نزل بها القرآن لا ان تردع تلك الالفاظ الصريحة المفهومة بتأويلات متكلفة لا لا تدل عليها اللغة باي دلالة. وقد ذكرنا بعضا من تمحلاتهم واستدلالات - 00:07:02

التي حاولوا ان يصرفوا بها السنة وان يحرفوا بها الادلة ولن يستطيعوا الى ذلك سبيلا. وقد سمعنا الادلة الواضحة من القرآن كقوله الى ربها ناظرة. وقوله على الارائك ينظرون. وسؤال - 00:07:32

موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك. وهو دليل على ان موسى عارف بربه انه يعتقد بان ربه يمكن رؤيته وكذلك ان الله تعالى تجلى للجباين ولا شك انه قادر على ان يتجلى لعباده في الاخرة. وبان الله تعالى - 00:08:02

حجب الكفار عن رؤيته. وهو دليل على ان المؤمنين لا يحجبون عنه. والسنة واضحة في ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وسؤاله رؤيته بقوله اسألك رؤيا اسألك لذة النظر الى وجهك - 00:08:32

شوق الى لقائك. وكذلك قوله لما قالوا هل لربنا قال هل تضارون في الشمس صح ولا ليس دون قالوا لا. قال فانكم ترونه كذلك. وقوله صلى الله عليه وسلم وما بين القوم وبين - 00:09:02

انظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن. دليل واضح على انه يتجلى وان رداء الكبرياء على وجهه وانه يكشف ذلك الرداء لعباده فينظروا اليه كما يشاء. فكل هذا وكل الاثار التي تقدمت لتفاسير الايات وتفاسير الصحابة - 00:09:22

دليل على هذه المسألة المهمة ولا عبرة بمن استنكرها وبالغ في انكارها فان الحق احق ان يتبع. ومن قال قولا باطلا فانه مردود عليه والان نستمع الى كلام مؤلف بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:09:52

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الله تعالى واياه سئل عما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحمل السماوات على اصبع وما اشبه ذلك من الاحاديث. قال حدثني ابي رحمه الله انبأ - 00:10:28

انا يحيى ابن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبدالله رضي الله ان الله والثرى على اصبع والجبال على اصبع والخلاء فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:58

وما قدروا الله حق قدره صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصنيقا له. قال سمعت ابي رحمه الله حدثنا يحيى بن سعيد بحديث سفيان عن الاعمش عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي - 00:11:38

صلى الله عليه وسلم ان الله يمسك السماوات على اصبع قال ابي رحمه الله جعل يحيى يشير اصبع عن عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا - 00:12:08

محمد او يا رسول الله ان الله عز وجل يوم القيامة يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع. وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن - 00:12:48

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى برزت نواجده ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قال حدثنا عبد الله ابن عمر انبأنا ابو معاوية - 00:13:08

عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل الكتاب فذكر معنى حديث منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله - 00:13:38

صلى عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال حدثني عبد الله بن عمران بن عيينة عن عطاء عن عطاء بن السائب عن ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله - 00:13:58

عنهما قال مر يهودي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فيهودي خوفنا فقال يا ابا القاسم كيف بيوم تكون الارض على هذه والسماوات على - 00:14:28

يعني اصابعه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه قال حدثني ابي رحمه الله عن عطاء عن ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال كيف تكون يا ابا القاسم يوم يجعل الله السماء على ذا واشار بالسبابة والارضين على - 00:14:48

والماء على ذا والجبال على ذا. وسائر الخلق عناذة. وجعل يشير باصابعه قال سمعتم وكيعا يقول نسلم هذه الاحاديث كما جاءت ولا نقول كيف كذا ولا لما كذا ولا لما كذا - 00:15:38

فيعني مثل حديث ابن مسعود. ان الله عز وجل يحمل السماوات على اصبع والجبال على اصبع حديث وحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب ابن آد قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع - 00:16:08

قال حدثني ابي رحمه الله سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احد اذا ضرب احدكم ان يجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته. قال حدثني ابي سمعت الحميدي وحدثنا سفيان - 00:16:28

ويقول هذا حق ويتكلم وابن عيينة ساكت قال ابي رحمه الله ما ينكر ابن عيينة قوله قال حدثني ابو معمر انبانا جرير عن الاعمش عن حبيب ابن ابي ثابت عن عطاء عن ابن - 00:16:58

قال حسن بن موسى رجل ان ابن رواحة قال للحسن هل تصف ربك عز وجل؟ قال نعم اصفه بغير مثال ثابت ثابت البناني عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز - 00:17:18

قال قال هكذا يعني اخرج طرف الخنصر انصر قال ابي اراناه معاذ فقال له حميد الطويل ما تريد الى هذا يا ابا محمد؟ قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول انت ما تريد اليه حدثني قال حدثني من سمع معاذا يقول - 00:18:08

وددت انه حبسه شهرين يعني لحومين قال حدثني محمد ابن ابي بكر المقدمي عن سعيد عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه ابراهيم ابن الحجاج الناجي - 00:18:48

انا حمال بن سلمة عن ثابت البناني عن انس ابن مالك رضي الله عنه رضي الله عنه هكذا وارانا ابراهيم طرف الخنصر. قلت لابراهيم رفعه. قال لا قال حدثني محمد بن اسحاق الصاغاني قال حدثني محمد بن اسحاق الصاغاني انبانا سليمان بن - 00:19:18

حرب ومحمد بن كثير. عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله قال حدثني ابو معمر انبانا عمرو بن محمد عنقزي انبأنا اسباط ابن ناصح عن - 00:19:48

قال قوله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل قال حدثني احمد بن منيع انبأنا عباد بن عباد عن عن قال كان حجرا اصم. فلما تجلى له صار تلا ترابا دكا من الدكوات. قال - 00:20:08

حدثني عباس بن محمد الدوري سمعت ابا عبيد القاسم ابن سلام يقول كلمت الناس وكلمت اهل الكتاب فلم ارى قوما اوسخ ولا اقذر ولا اطفس من الرافضة. ولقد نفيت ثلاثة رجال اذ كنت بالثغر - 00:20:48

او رافضي وجهميا وقلت مثلك وقلت مثل وقلت مثلكم مثلكم لا يجاور اهل الثمور. قال اخبرت عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال قلت لعطاء فذكر حديثا واما سبحان الملك القدوس فبلغني حسبت انه يخبر ذلك عن عبيد بن عمير قال ينزل الرب عز وجل - 00:21:08

شطر الليل الى السماء الدنيا فيقول من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ويقول من لك سبحوا الملك القدوس. واما سبوح قدوس رب الملائكة والروح. سبقت رحمة ربي غضبه قال فبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اسري به كلما مر بسماء سلمت عليه الملائكة - 00:21:38

فقال جبريل عليه السلام هذا ملك فسلم فبادره الملك فسلم ما عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم السابعة قال جبريل عليه السلام ان الله يصلي. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:08

ويصلي؟ قال نعم. قال وما صلاته؟ قال يقول سبوح قدوس. رب الملائكة والروح. سبقت قال فاتبع ذلك قلت اقدم بعض ذلك قبل

بعض. قال نعم ان شئت. قال حدثني ابو - 00:22:38
قال قدم علينا شريك فسألناه عن الحديث ان الله ينزل ليلة النصف من من شعبان قلنا ان قوما ينكرون هذه الاحاديث قال فما يقولون قلنا يطعنون فيها فقال ان الذي - 00:22:58
فجاءوا بهذه الاحاديث هم الذين جاءوا بالقرآن وبان الصلوات خمس. وبحج البيت وبصوم رمضان فما نعرف الله الا بهذه الاحاديث. قال حدثني محمد بن اسحاق الصاغاني انبانا اسلم بن غانم انبانا - 00:23:18
موسى ابن داود قال قالني عباد ابن العوام قدم علينا شريك قدم علينا شريك ابن عبد الله منذ نحو خمسين سنة قال فقلت له يا ابا عبدالله ان عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الاحاديث قال فحدث فحدث - 00:23:38
بنحو من عشرة احاديث في هذا وقال اما نحن فقد اخذنا ديننا عن التابعين عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عن من اخذوا. قال حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي. عند انسهل ابن محمود - 00:23:58
ابو السر سمعت اسماعيل ابن عمية يقول الا احتج عليهم يعني الجهمية؟ لقوله عز وجل الا لشيء حدث. قال حدثني احمد ابن ابراهيم الدورقي فانا يحيى ابن معين سمعت اسماعيل ابن علية. يقول لا تدركه الابصار. قال هذا في الدنيا. قال حدثني - 00:24:18
مولى لخالد حدثنا هشام بن مهرام سمعت معافا ان عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق. قال هشام وانا اقول كما قال المعافى. قال علي وانا اقول كما قال يعني هشاما. قال ابو جعفر الطنسي وانا اقول القرآن كلام الله غير مخلوق. قال - 00:24:48
سمعت محمد ابن منصور الطونسي يقول رأيت في المنام كاني قاعد فرفعت رأسي فاذا النبي صلى الله عليه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس فوق شيء مرتفع. فقلت له انها هنا قوم - 00:25:18
يقول انها هنا قوم يقولون القرآن مخلوق فقال بوجهه فاعرض عني اعراضا شديدا فقلت له هو كلام الله غير مخلوق. قال بلى ثم قام فاذا على يساره ثلاث اناس عرفت منهم واحدا بوجهه - 00:25:38
ثانية ليسمع هؤلاء الثلاثة فقلت له اليس القرآن كلام الله غير مخلوق قال بلى اشد ما اسمعني اولا فقلت لهؤلاء اسمعوا واشهدوا كلكم كأنكم في اليقظة. قال حدثني محمد ابن منصور سألت عتاب ابن بشير عن القرآن فقال سألت خصيفا عن - 00:25:58
في القرآن فقال القرآن كلام الله عز وجل. وليس بمخلوق قلت واي شيء تقول انت؟ قال اقول كما قال يعني عتابا قال حدثني محمد ابن منصور حدثني حدثني علي قال سألت محمد بن سلمة - 00:26:28
قال القرآن كلام الله وليس بمخلوق قال حدثني ابو هاشم زياد ابن ايوب سمعت يحيى ابن يحيى ابن سمعت يحيى ابن اسماعيل الواسطي سمعت عباد ابن العوام يقول كلمت بشرا المريسي - 00:26:48
هذا مشك فما فرأيت اخر كلامهم ينتهي الى ان يقولوا ليس في السماء شيء. قال حدثني زياد قال اربعين صباحا لا يصلي قال لا ادري كيف ربي قال حدثني ابو الحسن ابن العطار محمد ابن - 00:27:08
سمعت احمد يعني ابن شبويه قال سمعت وكيعا يقول قال ابو حنيفة ابن المبارك ترفع يديك في كل تكبيرة كأنك تريد ان تطير. فقال له ابن المبارك ان كنت انت تطير ان كنت انت تطير في الاولى - 00:27:38
قال وكيع جاد جاد ما حاجه ابن المبارك مرة او مرتين قال حدثني عبد الله ابن عمر القواريري عن بانا حماد يعني ابن زيد عن ابي عمران الجوني عن ابي الخلد قال - 00:27:58
ان الله عز وجل يجنح كل عشية الى السماء الدنيا العصر ينظر الى اعمال بني ادم اي بني ادم قال حدثني ابي رحمه الله ان طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه السلام وفيه تقوم الساعة وان الله عز وجل - 00:28:18
قال حدثني ابي مرة ابي مرة اخرى قال حدثني ابي مرة اخرى عن بانا سفيان عن عمر عن عويد ان الله خلق ادم على صورته قال قال المسلمون يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه؟ ام بعيد فنناديه؟ فانزل الله - 00:28:48
قال حدثني عبيد الله ابن عمر حدثني فضيل ابن عياض حدثني سفيان عن يزيد ابن ابي زياد عن كعب قال ما من يوم الا يطلع الله فيه الى جنة عدن فيقول - 00:29:28

لاهلك قال فتضعف فتضعف على ما كانت حتى يدخلها اهلها. قال حدثني عبيد وحدثني عبيد الله ابن عمر القواريني انبأنا معاذ ابن هشام حدثني ابي عن يحيى ابن ابي كثير - 00:29:58

قال انطلق موسى صلى الله عليه وسلم يريد بني اسرائيل فناداه ربه عز وجل فقال اني ابسط لكم الارض طهورا ومسجدا اصلوا حيث ادركتم الصلاة الا في حمام او مرحاض او عند قبر - 00:30:18

قال حدثني ابو عبد الله محمد بن بكار مولى بني هاشم من فزار انبأ ناشر سمعت رجلا يحدث عن عقبة ابن عامر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:38

قال ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه مثقال حبة ومثقال حبة خردل من كبر تحل له الجنة او ريحها ولا يراها فقال له رجل من قريش يقال له ابو ريحانة يا رسول الله - 00:30:58

الله عليه وسلم ليس ذلك الكبر ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر من سفه قال حان تعني النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال فابى ان يقول ان الله جميل يحب - 00:31:18

قلت اني افزع ان اضرب على ان الله جميل. قال اسكت فابى ان يقوله وكان يحدث عن حميد ابن بهرام قال حدثني مهنىء ثم قال انا اذا كنا نقول القرآن كلام الله ولا نقول مخلوق ولا غير مخلوق - 00:31:58

فليس بيننا وبين هؤلاء يعني الجهمية خلاف. قال فذكرت ذلك لاحمد بن حنبل. فقال لي يا احمد قال حدثني مهنى ابو عبد الله السلمي سمعت يزيد ابن هارون يقول عن بشر المريسي حقا حل سفك دمه. حل سفك دمه. قال حدثني مهنأ ابو عبد الله السلمي - 00:32:38

فسألت احمد بن حنبل بعد ما اخرج من السجن بسنتين ما تقول ما تقول في القرآن مخلوق وقال من روى عني غير هذا القول فهو مبطل قلت له اغير هذا القول فهو مبطل؟ قلت له ان - 00:33:08

بعض من ذكر عنك انك قلت له هو كلام الله لا مخلوق ولا غير مخلوق. ولكن هو كلام الله فقال احمد ابطل ما قلت هذا ولكنه هو كلام الله غير مخلوق. قال حدثني ابو عبد الله قال - 00:33:28

قال قولوا غير هذا فقلت له ان ابا عبدالله ان ابا عبدالله احمد بن حنبل يقول هو كلام الله غير في هذه الاحاديث وهذه الاثار بعض صفات الله تعالى الصفات الفعلية والصفات الذاتية - 00:33:48

الازمة والصفات السمعية ولا شك ان الذين نقلوها نجعل هذه الاحاديث هم الذين نقلوا الاحكام الصحابة والتابعون وتابعوهم هم الذين هنا قال لنا الصلاة والصيام هم الذين نقلوا لنا الحلال والحرام هم الذين نقلوا لنا القرآن ونقلوا - 00:34:28

ولنا السنة فاذا رددنا اقوالهم في هذا استلزم ان نرد بقية اقوالهم لا يكونون ثقة في حال وغير ثقة في حال. بل الاصل انهم ثقات عدول يقبل كل ما يقولونه وكل ما تلقي عنه ونقلوه نقبل ذلك بدون - 00:34:58

قدم او بدون تأويل. دلت الاثار الاولى والاحاديث على اثبات صفة اليد لله تعالى هو انه يقبض المخلوقات بيده او بيديه. وقد دلل على ذلك كتاب الله تعالى هذه الاية التي استشهد بها النبي صلى الله عليه وسلم اية مكية - 00:35:28

في سورة يخاطب الله بها الكفار ويقرعهم ويوبخهم على انهم يأخذون على انهم يؤمنون بتوحيد الربوبية ويتركون او يخالفون في توحيد الالوهية فيقول الله فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك - 00:35:58

املاك لان اشركت ليحبطن عملك. ولتكونن من من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون. فبعد ان بين - 00:36:28

المشركين وبين ان الشرك يحبط الاعمال لان اشركت ليحبطن عملك وبين وجوب التوحيد بل الله فاعبد. بين ان المعبود الذي يستحق العبادة وحده هو الذي لا يقدر الا يقدر احد قدره. ولا - 00:36:58

ولا آآ يستحضرون او آآ او يهكرون في مثل الله تعالى الله اخبر بانهم ما قدروه حق قدره. حيث جعلوا له شركاء اه في استحقاق العبادة ولو فجروه حق قدره لاخلصوا له العبادة. لو استحضروا عظمته وجلاله - 00:37:26

لما اقدم على ان يجعلوا معه الهة اخرى ترى بعد ذلك اهانة يوم القيامة. والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه. ورد ايضا مصداق ذلك في الاحاديث النبوية. كما سمعنا - 00:38:05

ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد مرة على المنبر واخذ يخطب الحاضرين ويقول ان الله تعالى يقبض السماوات بيده بيمينه ويقبض الارض بيده الاخرى اه او ثم يهزهن - 00:38:35

يقول انا الملك. اين ملوك الارض؟ اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ واخر هذا يهز نفسه وهو على المنبر ويحرك يديه يمجد الرب تعالى نفسه حتى قال الصحابة اساقط هو يعني المنبر من كثرة حركته وقوته - 00:39:05

حرك حتى كاد ان يسقط به المنبر يذكر تمجيد الرب تعالى نفسه. وذلك انه يحكي هذا حتى يستحضر عظمة الله تعالى فانهم متى استحضروا ان هذه المخلوقات العلوية والسفلية والافلاك كلها انها صغيرة حقيرة - 00:39:35

بين يدي الله تعالى وانه يقدر الارض بيمينه. هذه الارض نشاهد سعتها وما فيها من المخلوقات يضعها على اصبعه وكذلك السماوات مع سعتها وارتفاعها وبعد ما بينها وبين الارظ يظعها على - 00:40:05

ورد ايضا في حديث او في اثر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما السماوات والارضون السابعة في كف الرحمن الا كحبة خردل في يد احدكم حبة الخردل حبة صغيرة اصغر من حبة الدخن او نحوها - 00:40:35

خردل شجر كبير وله حبات تأكلها الطيور ونحوها صغيرة. هذه الحبة ماذا تشغل في كف الانسان؟ مئة حبة او الف حبة يقبض عليها كانها لا شيء يقبض عليها بيده. فاذا كانت هذه الاجرام العلوية السماوات والارظ في - 00:41:05

الرحمن في قبضة الرحمن كانها حبة خردل. فما ظنك ببقية المخلوقات فما ظنك بالانسان الانسان ماذا يمثل؟ اي اذا كانت هذه المخلوقات صغيرة وحقيرة بالنسبة الى عظمة الله تعالى فكيف يجعل له شريك؟ وكيف يدعى معه غيره - 00:41:35

وكيف يشرك معه هؤلاء المخلوقات او هؤلاء المخلوقون الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يتصرف الا ان يتصرف فيهم ربهم. الذين يعبدون هذه الاصنام او يعبدون الاموات او يعظمون هؤلاء الاولياء وينصفونهم بصفات انما - 00:42:05

ما يستحقها الرب الخالق وحده لا قدروا الله حق قدره. ولا اعطوه حق ما ولا عظموه حق عظمته. ولاستحضروا كبريائه وجلاله. ولا تفكروا في في عظمته وفي سعة آآ مخلوقاته وفي حقارة هذه المخلوقات بالنسبة - 00:42:35

الى عظمة ولو عظموه حق تعظيمه لما اقدم على ان يجعلوا له شركاء. ولهذا ختم الاية بقوله سبحانه وتعالى لا عن ما يشركون وبعد ان عرفنا ما تتضمنه هذه الاية - 00:43:05

فانها دالة دلالة صريحة على اثبات صفة اليدين لله تعالى. حيث اخبر بان ان الارض قبضته. والقبضة معروف انها ما تقبض باليد. واخبر بان السماوات مطويات بيمينه السماوات باكملها مع عظمتها تطوى وتكون - 00:43:29

مقبوضة بيمينه صغيرة كلا شيء امام عظمته. لا شك ان هذا يدل على اثبات صفة اليدين لله وقد دل على ذلك ايضا القرآن قال الله تعالى مخاطبا لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - 00:43:59

ظاهرا في اثبات اليدين لله. وانه خلق ادم بيديه الذين انكروا صفة اليدين هم عامة المتكلمين. الاشاعرة والمعتدين والكرامية والكلابية اه والجهمية والجبائية والجاحظية اتباع هؤلاء انكروا صفة اليدين فيقولون في قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ان المراد بنعمتي يفسر - 00:44:28

اليدين ها هنا بانها النعمة الله تعالى ذكر اليدين ذكرها بلفظ المهنى وهم يفسرونها بالنعمة ولو كان كذلك لما كان لادم خصوصية. الله تعالى فضله وذكر خصوص وان من خصوصيته انه خلقه بيديه كما يشاء - 00:45:13

كذلك ايضا ورد تأولها اخرون بان المراد باليدين القدرة. لما خلقت بيدي اي بقدرتي وهذا ايضا يخالف ما في الاية. فان الاية فيها ذكر اليدين بالتثنية. والقدرة واحدة فيها جميع المخلوقات. ولو كان كذلك لقال ابليس انا خلقتني بقدرتك - 00:45:48

خلقت الملائكة بقدرتك. خلقت الجن بقدرتك. خلقت الشياطين وخلقت السماوات وخلقت جميع المخلوقات قدرتك فلا ميزة لادم ولا في ولا فضيلة له ولا خصوصية ما دام ان الجميع كلهم خلقوا - 00:46:24

قدرة الله فهذا ونحوه صريح في ان الله تعالى اثبت لنفسه صفة اليدين ومن الادلة ايضا قول الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلة ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء - 00:46:44

اثبت لنفسه صفة اليدين وذكر انهما مبسوطتان يعني بالعطاء والمن والفضل اي بسطهما بالعطاء والجود. وكثرة الخير فاثبت لنفسه في هذه الاية اه صفة اليدين المؤولون يقولون بل يداه مبسوطتان المراد - 00:47:15

اليدين يفسرونها بانها الكرم والجود والعطاء. اي بل هو كريم كريم ذو عطاء وفضل وجود وكرم. فينكرون دلالة الاية على اثبات صفة اليدين وقد ذكر الله تعالى من صفة اليد بلفظ المفرد - 00:47:45

قال الله تعالى في سورة اه في سورة ال عمران بيدك الخير انك على كل شيء قدير. وقال في سورة الملك تبارك الذي بيده والمراد هنا باليد جنس اليد هاي اليد التي هي صفة من صفات الله تعالى. وكذلك وردت - 00:48:14

لفظ المثنى لما خلقت بيدي بل يداه مبسوطتان ووردت بلفظ الجمع في قوله تعالى الم او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما مما عملت ايدينا بين هذه الايات ان قوله من ما عملت ايدينا بلفظ الجمع فان الجمع - 00:48:46

التعظيم فلما ان الله ذكر نفسه بلفظ الجمع آآ للجمع جمع ليكون ذلك دليلا على العظمة. فان الله يذكر نفسه بلفظ الجمع. كقوله تعالى نحن قسمنا انا اعطيناك انا انزلناه انا فتحنا هذا الجمع للتعظيم - 00:49:19

فكذلك ايدينا الجمع للتعظيم. وان الافراد في قوله تعالى بيد الملك فالمراد جنس اليد. ولم يبقى الا التثنية ففيها اثبات صفة اليدين وان لله تعالى يدان كما اخبر عنهما في هذه الايات. واما - 00:49:49

الاحاديث التي سمعنا فانها صريحة ايضا في اثبات صفة اليدين فيعتقد المسلم هذه الصفة واما كيفيتها فان ذلك لا يعلمه الا الله فالطريق في اثباتها ان نمرها كما جاءت والا نكيفها والا نقول انها شبيهة بصفات المخلوق - 00:50:19

بل هي كما شاء الله تعالى ولكنها صفة حقيقية لا يمكن جهدها وانكارها. نكتفي بهذا - 00:50:47